Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أضرار العشق

ونحن لا ننكر فساد العشق الذى يتعلق به فعل الفاحشة بالمعشوق ، وإنما الكلام فى العشق العفيف . من الرجل الظريف ، الذى يأبى له إيمانه ودينه وعفته ومروءته أن يفسد ما بينه وبين الله ، وما بينه وبين معشوقه بالحرام ، وهذا عشق السلف الكرام والأئمة الأعلام .

فهذا « عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود » أحد الفقهاء السبعة .. عشق حتى اشتهر أمره ، ولم ينكر عليه ، وعدَّ ظالماً من لامه ، ومن شعره :

كتمت الهوى حتى أضر بك الكتم ... ولامك أقوامه ، ولومهم ظلم
فَنَمَّ عليك الكاشحون وقبلهم ... عليك الهوى قد نَمَّ ، ما ينفع الكتم
فأصبحت كالنمرى إذا مات حسرة ... على أثر هند أو كمن شَفَّه سقم
تجنبت إتيان الحبيب تأثماً ... ألا إن هجران الحبيب هو الإثم
فذُق هجرها ، قد كنت تزعم أنه ... رشاد ، ألا يا ربما كذب الزعم

* * *

وهذا « عمر بن عبد العزيز » وعشقه لجارية امرأته « فاطمة بنت عبد الملك ابن مروان » ، وقصته مشهورة ، وكانت جارية بارعة الجمال ، وكان معجباً بها ، وكان يطلبها من امرأته ويحرص على أن تهبها له فتأبى ، ولم تزل الجارية فى نفس « عمر » .

فلما استُخلف .. أمرت « فاطمة » بالجارية فأصلحت ، وكانت مثلاً فى حُسنها وجمالها ، ثم دخلت على « عمر » ، وقالت : يا أمير المؤمنين إنك كنت معجباً بجاريتى فلانة ، فسألتنى أن أهبها لك ، فأبيتُ عليك ، والآن فقد طابت نفسى لك بها .